منه نحبر ودفع لنا بعيرا عجفا اي ناقة مسنة وقال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها احدنا فوالله
ما قامت به ضعفا حتى ضربت لجرحنا ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم
عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحبي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت
فكبرا فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة الجمع للقوم
خرج في طلب راع لهم ابطا عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه نحن نكفيك فلا تذهب
انت فقال لا والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر
بي فلما امكنني نفحته اي رميته بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم فوثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبي وكبرا فهرب القوم فاستقنا ابلا
وغنما كثيرة فجئنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في
صداقي قال وبعضهم جعل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى غطفان بارض محارب
التي قبل هذه واحدة ومن ذكرها عقبها خلافا لما في الاصل قال ويدل لكونهما واحدة
ما نقل عن ابن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهر زوجتي
قال لي ما وافقت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر
رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر امراتك فقلت نعم
فخرجنا حتى جئنا الحاضر اي وهم القوم النزول على الماء يقيمون به ولا يرحلون عنه ٥ اي كنا
نوفرهم فلما ذهبت فحمة العشا اي اقباله واول سواده خطبنا ابو قتادة واوصانا بتقوى
الله تعالى والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقتل اي يرجع ولا يجيء
اي الرجل فاسيل عن صاحبه فيقول لا علم لي به واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا
ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا
وقاتل رجال من القوم واذا انا برجل طويل فاقبل علي وقال يا مسلم هلم الى الجنة يتهكم بي فملت
عليه فذهب امامي اي وصار يقبل علي بوجهه مرة ويدبر عني بوجهه مرة اخرى فتبعته
فقال لي صاحبي لا تبعد فقد نهانا اميرنا ان نمعن في الطلب ولا ازال كذلك وقال ان صاحبكم
لذو مكيدة وان امره هو الامر فادركته فرميته بسهم فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي
فاخبرني انهم جمعوا الغنائم وان ابا قتادة تغيظ علي وعليك لجئت ابا قتادة فلامني فاخبرته
الخبر ثم سقنا النعم وحملنا النسا وجفون السيوف معلقة في بالاقتاب ثم لما اصبحنا رايت
في السبي امراة كانها ظبي تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت لها اي شيء تنتظرين قالت
انظر والله الى رجل لئن كان حيا ليستنقذنا منكم فوقع في نفسي انه الذي قتلته فقلت لها والله
قد قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب فقالت فالق الي غمده فقلت هذا غمد سيفه فلما
راته بكت وايست انتهى ولا يخفى ان السياق يدل بعد كونهما واحدة

سرية ابي قتادة رضي الله عنه الى بطن اضم

اضم موضع او جبل لما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو اهل مكة بعث ابا قتادة رضي الله
عنه في ثمانية نفر من جملتهم محلم بن جثامة الليثي الى بطن اضم ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توجه الى تلك الناحية ولتنتشر بذلك الاخبار فمر عليهم عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم
بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم فقتله اي لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه

وبعيره

وبعيره وعند وصولهم الى المحل رجعوا فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة
فالوا اليه حتى لقوه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحلم اقتلته بعد ما قال امنت
بالله وفي رواية بعد ما قال اني مسلم اي اتي بالاتيان به الا هو من امن بالله وكان مسلما قال
يا رسول الله انما قالها اي تحية الاسلام متعوذا قال افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله
قال لتعلم اصادق هو ام كاذب وفي رواية فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لو شققت
من قلبه كنت اعلم ما في قلبه فقال له فلا انت قبلت ما تكلم به ولا انت تعلم ما في قلبه فقال استغفر
لي يا رسول الله فقال لا غفر الله لك فقام يتلقى دمعه ببرده انتهى وانزل الله فيه يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض
الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الى اخر الاية وذكر ابن اسحق في خبرهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة بن حصن يطلب دمه اي ويقول يا رسول الله لا ادعه
حتى اذيق نساءه من الحرمة ما اذاق نسائي والاقرع يدافع عن محلم وارتفعت الاصوات
وكثرت الخصومة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي لعيينة ومن معه بل تاخذون
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى فلم يزل به حتى انقطعا على الدية
ثم قالوا ان محلما ليستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام محلم وهو رجل ادم طويل
اي عليه حلة قد كان تهيا للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال انا محلم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى
واستغفر لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا بصوت
عال فقام يتلقى دمعه بفضل رداه فما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرات حتى
ضموا عليه الحجارة وواروه اي ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال اما ان
الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم اي وفي رواية ان الله احب ان يريكم
تعظيم حرمة لا اله الا الله اي حرمة من ياتي بها ولفظ الارض له يرد ما قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفر له بعد موته ويوافقه
ما في بعض الروايات اراد الله ان يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد
ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم اذ ذهبوا به الى شعب بني فلان فادفنوه فان الارض ستقبله
فدفنوه في ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفر له حينئذ وقيل ان الذي لفظته الارض
غير محلم لان محلما مات بحمص ايام ابن الزبير رضي الله عنهما والذي لفظته اسمه مليت

سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العزى

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من
اصحابه الى العزى وهو صنم كان لقريش وكان معظما جدا وفي لفظ العزى نخلات اي سمرات
مجتمعة اي لانه كان يعبد اليها كما يهدي للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي
بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى ٥ فلما وصل الى محلها اي وكان بناء على ثلاث سمرات
فقطع السمرات وهدم ذلك البناء ٥ ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فقال هل رايت شيئا قال لا قال فارجع اليها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت
اليه امراة عريانة سوداء ثائرة الراس اي شعر راسها منتشر تحثو التراب على راسها فجعل

Copyright © King Saud University